موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق

The openion of the Holy Quran and Sunnah about squads and disperse.

إعداد الدكتور/ محمود شعبان سيد إبراهيم

دكتوراه في فلسفة الآداب، شعبة الدراسات الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية الآداب، جامعة حلوان.

بحث مقدم إلى :

المؤتمر الدولي الثاني لكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا
موقف أهل السنة والجماعة من التيارات والمذاهب الفكرية
الجهود – المناهج – القضايا
المنعقد في يوم
١٠ محرم١٤٤٣هـ
١٨ أغسطس ٢٠٢١ م

موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق

محمود شعبان سيد إبراهيم
قسم التفسير وعلوم القرآن، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Mahmoud-Shaban-123874@arts.helwan.edu.eg

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الفرق والتفرق، وذلك من خلال الوقوف على الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحذر من الفرق والتفرق، وبيان آراء المفسرين فيها.

ويتضح ذاك من نَهْي القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية عن الفرق والتفرق، فالمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ الإسلام جاء ليدعو بعد التوحيد بالله –سبحانه وتعالى– ونبذ الكفر إلى الوحدة، والاعتصام بحبل الله، والتآلف، والنهي عن الفرق والتفرق والتناحر، حيثُ أكدت الآيات القرآنية على التمسك بحبل الله المتين، وعدم الاختلاف والتنازع فيما بينهم، كما ورد في السنة النبوية الشريفة في العديد من الأحاديث الشريفة التي تحذر وتنهي عن الفرق والتفرق والاختلاف، وتأمر بالتماسك والوحدة ولزوم الجماعة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.....﴾، [آل عمران: ١٠٣]، وهذه الآية الكريمة تحمل بين طياتها مظاهر التمسك بكتاب الله –سبحانه وتعالى– وعهده الذي عهد به إلينا، وفيه أمر للمسلمين بالألفة والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله، والانتهاء إلى أمره، والنهي عن الفرق والتفرق.

وفي سبيل تحقيق ذلك فقد سلك الباحث المنهج الاستقرائي، وذلك في جمع المادة العلمية من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ومن ثَمَّ الاستعانة بالمنهج التحليلي من أجل بيان وتوضيح تلك القضية، وبيان آراء أهل العلم فيها.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي سعى الباحث في استخلاصها من خلال ما قدمه في منهج موضوعه العلمي وذلك في بيان اهتمام القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة في الاعتصام والتآلف، والنهي عن الفرق والتفرق، والتي من بينها أنَّ الإسلام جاء ليوحّد طباع العرب وشتاتهم، وجمع شملهم، والتأكيد على أنَّ الإسلام دين الوحدة، وليس دين الفرق والتفرق

الكلمات المفتاحية: منهجية – القرآن الكريم – السنة النبوية – الفِرق– التفرق

The openion of the Holy Quran and Sunnah about squads and disperse.

Mahmoud Shaban Sayed Ebrahim.

Department Interpretation and Quran Sciences, Philosophy, Branch of Islamic, Faculty of Arts, Helwan University, The Egyptian Arabic Republic.

E-mail: Mahmoud-Shaban-123874@arts.helwan.edu.eg

Abstract.

This study aims to clarify the position of the Noble Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah regarding difference and disunity, by standing on the legal evidence from the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah that warn of difference and disunity, and clarifying the views of the commentators in it.

This is clear from the prohibition of the Holy Qur'an in many Qur'anic verses about difference and disunity. The Qur'anic verses insist on adhering to the solid rope of God, and not disagreeing and quarreling among them, as mentioned in the honorable Sunnah of the Prophet in many honorable hadiths that warn and forbid division, disunity and difference, and command cohesion, unity and adherence to the group.God Almighty said: "And hold fast to the rope of God all together, and do not become divided…" [Al Imran: 103]. And meeting to

obey Him and His Messenger, and to end in His command, and to forbid division and disunity.

In order to achieve this, the researcher took the inductive method, in collecting scientific material through the Qur'anic verses and the honorable hadiths of the Prophet, and then using the analytical method in order to clarify and clarify this issue, and to clarify the opinions of scholars in it.

The study reached many results that the researcher sought to derive through what he presented in the curriculum of his scientific subject, in showing the interest of the Holy Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet in sit-in and harmony, and the prohibition of difference and disunity, among which is that Islam came to unite the character of the Arabs and their diaspora, And reunite them, and emphasize that Islam is a religion of unity, and not a religion of difference and disunity.

key words: Methodology – the Holy Quran – Sunnah – squads – disperse

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله، الذي قال في حقهِ المولى في علاه:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، [الأنبياء:١٠٧].

وبعد...

فقد جاءت الشريعة الإسلامية للدنيا والآخرة بتشريع القواعد العامة والنظم التي تُؤَمِّن الاستقرار الحياتي والاجتماعي للفرد والمجتمع وللإنسانية جمعاء، فقد ظهرت عناية واهتمام الشريعة الإسلامية بتفصيل وتنظيم جميع أحكامها من خلال منهج سماوي شامل وصالح لكل زمان ومكان، يضمن من خلاله صلاح المجتمع بأكمله.

وقد أمر الله –سبحانه وتعالى– عباده بالتقوى المستلزمة لحصول الإيمان، وفعل المأمور، واجتناب المحظور، ثم أمر بعد ذلك بالاعتصام بحبله جميعا ونهى عن التفرق والاختلاف، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون﴾، [آل عمران: ١٠٢–١٠٧].

والمتأمل الناظر في القرآن الكريم من خلال أياته الكريمة يتبين له النهي الشديد عن اتباع الفرق والذي ينتج عنه التفرق، والأمر بوجوب الاستقامة، والاعتصام بحبل الله –عز وجل– ووجوب الجماعة الصالحة، إلى جانب العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في هذا الشأن تفصيلًا وتوضيحًا لما أجمل في الآيات القرآنية بشأن الفرق والأحزاب والافتراق.

ومن ثمَّ فقد جاءت رغبتي في إبراز هذا الجانب، والذي يتضمن بيان موقف القرآن والسنة النبوية الشريفة من الفرق والتفرق، من خلال العنوان المعنون بـ"موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تقتضي الضرورة العلمية والمنهجية غالبًا انطلاق الباحثين في اختيار مواضيع بحوثهم العلمية، من إحساسهم بالمشكلة التي تستدعي البحث والتنقيب حول مواضيع وظواهر يكتسبها بعض الغموض، أو تعاني من التهميش في التناول وندرة الطرح من زاوية معينة، بالإضافة إلى النظريات المتبناة في البحث، والتي تعمل على توضيح زاوية النظر وتسطر الطريق للباحث في اختيار خطواته المنهجية، وإنَّ من بين أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع الدراسة إحساسي بمشكلة الدراسة وضرورة معالجته نظرًا لانتشار الفرق والأحزاب التي تنتسب إلى الإسلام، والإسلام منها برآء، إضافة للنقص الكبير في الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع من جانب موضوعي، يُبين موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق.

لذلك جاءت رغبتي في إبراز هذا الجانب، والذي ساعدني في النظر إلى موضوع الدراسة بشكل عام نظرة تكاملية بالربط بين محتوى صفحات بحثي شكلًا ومضمونًا، وذلك من ناحية الآثار المترتبة على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، خاصة في عصرنا الحاضر، ومن ثمَّ يمكن تقسيم أسباب اختيار الموضوع إلى النقاط التالية:

ومن بين أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي على النحو التالي:

١- التعريف بمصطلح التفرق في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
٢- تسليط الضوء على موقف القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة من الفرق والتفرق، وبيان خطر ذلك على الفرد والمجتمع.
٣- مساعدة الباحثين والمشتغلين في الدراسات الإسلامية في التطلع على موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الفِرق والتفرق.

٤- إثراء المكتبة العربية عامة، والمكتبة الإسلامية خاصة بمثل هذه الموضوعات الفريدة.

هدف البحث:

تهدف دراستنا إلى بيان موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الفرق والتفرق، وذلك من خلال الوقوف على الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحذر من الفرق والتفرق، وبيان آراء المفسرين فيها.

المنهج العلمي المتبع:

أمَّا المنهج العلمي المتبع في هذا الموضوع، فقد اقتضت طبيعة البحث العلمي على توظيف المنهج الاستقرائي، وذلك في جمع المادة العلمية من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ومن ثمَّ الاستعانة بالمنهج التحليلي من أجل بيان وتوضيح تلك القضية، وبيان آراء أهل العلم فيها.

مشكلة الدراسة:

المتأمل الناظر في مجتمعاتنا الإسلامية يجد تعدد الفرق وانتشار التفرق بين المجتمعات خاصة المجتمعات الإسلامية منها، وذلك في الوقت المعاصر، وخاصة في السنوات الأخيرة بشكل لم يكن متعارفًا عليه من قبل، وبشكل يبعث على القلق، ولاسيما إنَّ للفرق والتفرق عواقب غير محمودة وآثارًا سلبية على المستويين الفردي، أو على المجتمع بعد ذلك، الذي يتوقف استقرار وصلاح المجتمع باستقرار وصلاح جميع أطيافه، وشيوع الاستقامة، ونبذ الفرق والتفرق، والتمسك بحبل الله، فإنَّ مبعث القلق ووجوده نابع من حقيقة إنَّ تماسك المجتمع وسلامته واستقراره، وإمداده بأعضاء جدد يبدأ من الاعتصام بحبل الله، والذي يُعتبر البنية الاجتماعية والأساسية لنواة المجتمع بأكمله، بل هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع كله.

وتتحدد مشكلة هذه الدراسة في انتشار ظاهرة التفرق، وانتشار الفرق التي تدعي انتسابها إلى الإسلام، والتي من شأنها لها أثر كبير في عدم استقرار المجتمع

الإسلامي، كما نشاهده في واقعنا اليومي والمعاصر، مما يدفع إلى التساؤل عمَّا إذا كان الأمر ظاهرة تستحق الدراسة أم أنَّها حالات فردية ومحدودة تحدث هنا وهناك فلا يوجد ما يبعث على القلق بشأنها.

تساؤلات البحث:

ثمة عدة تساؤلات يحاول الباحث جاهدًا الإجابة عنها بين ثنايا موضوعه، وذلك على النحو التالي:

١– ما المدلول اللغوي والقرآني لمصطلح الفرقة؟.

٢– ما هي منهجية الشريعة الإسلامية في بيان الفرق والتفرق؟.

٣– ما هي منهجية السنة النبوية الشريفة في التحذير من الفرقة والتفرق وبيان خطره.؟.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي أكاديمي من صعوبات تواجهه، وتواجه الباحث، ومن بين صعوبات البحث في موضوع موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق، وذلك في ظل تشعب وتعدد هذه الفرق في واقعنا المعاصر نظرًا لما يمر به مجتمعنا الإسلامي من انتساب العديد من الفرق إلى الإسلام، ومحاولة وجود منهجية تُبين صدق ما يدعون، إلى جانب أنَّ البحث عن موقف القرآن والسنة من الفرق والتفرق ليس بالأمر اليسير، فتشعب الموضوع لا يصب في اتجاه واحد، بل يتشعب ويتعدد إلى العديد من المحاور المختلفة التي يصعب الجمع بينها في عنوان واحد ومن خلال موضوع واحد.

خطة البحث

موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق.

اقتضت طبيعة البحث على أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي:

مقدمة وتتضمن أهمية البحث وأسباب اختياره، وإشكاليته، وهدفه، والصعوبات التي واجهت الباحث في هذا العمل والمنهج العلمي المتبع، وخطته العلمية.

تمهيد: المدلول اللغوي والقرآني لمصطلح الفرقة.

المبحث الأول: منهجية الشريعة الإسلامية في ذم الفرق والتفرق والنهي عنه.

المبحث الثاني: منهجية السنة النبوية الشريفة في التحذير من الفرقة والتفرق وبيان خطره.

الخاتمة، وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته.

الفهارس العلمية:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

تمهيد

المدلول اللغوي والقرآني لمصطلح الفرقة.

تعددت الدلالات اللغوية والعربية لمصطلح (التفرق) في المعاجم العربية مادة (فرق)، وكلها تدور حول الافتراق، والفصل بين الشيئين، والضياع، والضلال، والمقاطعة، والتشعب، والخروج عن الجادة وعن الأصل وعن الأكثر وعن الجماعة، لكن المعنى الذي يهمنا في موضوعنا هو أن القرآن الكريم أشار إلى الافتراق الحاصل سواء كان ذلك في الأمم السابقة أو في هذه الأمة.

فالمتأمل الناظر في كتب اللغة يلاحظ أنَّ المدلول اللغوي لمصطلح التفرق والفرقة غالباً ما يدور حول الاختلاف والافتراق، قال ابن منظور: "والفرقة مصدر الافتراق ... وفارق الشيء مفارقة وفراقاً: باينه، والاسم الفرقة وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضاً، وفارق فلان امرأته مفارقة باينها، والفرق والفرقة والفريق الطائفة من الشيء المتفرق والفرقة طائفة من الناس، والفريق أكثر منه"[(١)].

أمَّا المدلول القرآني لمصطلح الفرقة في القرآن الكريم فالمتتبع للجذور اللغوية لهذا المصطلح يتضح له ما يلي[(٢)]:

أنَّ فَرَق بينهما فَرْقاً وفُرْقانا: فَصَلَ. ويُبينه ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[(٣)]،أي: يقُضَى. وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ﴾[(١)]، أي: فَصَّلناه وأَحكمناه.

---

(١) لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، (١٠/ ٣٠٠)، فصل الفاء.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (٤/ ٧٧-٧٩)، بصيرة في الفرقة.

(٣) الدخان: ٤.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ البحر﴾،[٢]،أي: فلقناه،وقوله تعالى: ﴿فالفارقات فَرْقاً﴾[٣] ، أي: الملائكة تنزل بالفَرْق بين الحقّ والباطل.

والفُرْق بالضَّم والفُرقان: القرآن، وكلُّ ما فُرِق به بين الحقّ والباطل. والفُرقان: النصر، والبرهان، والصّبح، والتوراة، وانفراق البحر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكتاب والفرقان﴾[٤]. ويوم الفرقان يوم بدر.

والفِراق والفَراق بالكسر والفتح: ضدّ الوصال، وقرئ: ﴿هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[٥]، بالفتح.

والفِرقة بالكسر: الطَّائفة من الناس، والجمع، فِرق وأَفراق. وجُمع فى الشعر على أَفارقة. وجمع الجمع: أَفاريق. والفريق / أَكثر من الفرقة.

والفُرْقة بالضمّ: الافتراق، وقد ورد فى القرآن ما يتصرّف من هذه المادة على وجوه:

الأَوّل: فريق من اليهود أَعرضوا عن كتاب الله: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الذين أُوتُواْ الكتاب كِتَابَ الله وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٦].

الثانى: فريق بدّلوا كتاب الله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بالكتاب﴾[٧].

الثالث: فريق ذُمّ بالإِعراض عن الحقِّ: ﴿ثُمَّ يتولى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾[٨].

---

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) البقرة: ٥٠.

(٣) المرسلات: ٤.

(٤) البقرة: ٥٣.

(٥) الكهف: ٧٨.

(٦) البقرة: ١٠١.

(٧) آل عمران: ٧٨.

(٨) آل عمران: ٢٣.

الرابع: فريق كذَّبوا بالكتاب وقتلوا الرّسل: ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾[(١)].

الخامس: فريقان مؤْمن وكافر: ﴿مَثَلُ الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع﴾[(٢)].

السادس: فريقان للهدى والضَّلال: ﴿فَرِيقاً هدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضلالة﴾[(٣)].

السابع: فريق هم أَهل المماراة والمباهاة من المؤمنين والكافرين: ﴿أَيُّ الفريقين خَيْرٌ مَّقَاماً﴾[(٤)].

الثامن: فريق من المستخِفِّين المستهترينِ بالضّعَفَاءِ والفقراءِ: ﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي﴾ إلى قوله ﴿فاتخذتموهم سِخْرِيّاً﴾[(٥)].

التاسع: فريقان: مُقرّ ومنكر من قوم صالح عليه السّلام: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[(٦)].

العاشر: فريق أَنكروا وأَشركوا بعد التوبة والنجاة من البلاءِ والمِحَنِ: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[(٧)].

الحادي عشر: فريق مالوا للهزيمة والفرار: ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النبي﴾[(٨)].

الثاني عشر: فريقان [أَولهما] للعذاب والنكال، وثانيهما للثواب والوصال: ﴿فَرِيقٌ فِي الجنة وَفَرِيقٌ فِي السعير﴾[(١)].

---

(١) البقرة: ٨٧.

(٢) هود: ٢٤.

(٣) الأعراف: ٣٠.

(٤) مريم: ٧٣

(٥) المؤمنون: ١١٠.

(٦) النمل: ٤٥.

(٧) النحل: ٥٤.

(٨) الأحزاب: ١٣.

وكذلك ورد مصطلح الفِراق في القرآن الكريم في العديد من المواضع:

فراق الرّجال النساء بالطلاق: ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾(٢).

فراق الكفار الدين: ﴿إِنَّ الذين فَرَقُواْ دِينَهُمْ﴾(٣).

فِراق خِضر موسى: ﴿هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾(٤).

فراق الشخص الدنيا بالموت: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الفراق﴾(٥).

فراق الحقِّ من الباطل: ﴿فالفارقات فَرْقاً﴾(٦).

فراقة طائفة أَوطانهم فى طلب العلم والدين: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدين﴾(٧).

فراق موسى قومه بالسّؤالِ: ﴿فافرق بَيْنَنَا وَبَيْنَ القوم الفاسقين﴾(٨).

فراق المؤْمنين الكفَّار: ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ المؤمنين﴾(٩).

تفرقة بين أَهل الإِسلام قد نهى عنها: ﴿وَلاَ تَفَرَّقُواْ واذكروا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ﴾(١٠).

---

(١) الشورى: ٧.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) الأنعام: ١٥٩.

(٤) الكهف: ٧٨

(٥) القيامة: ٢٨.

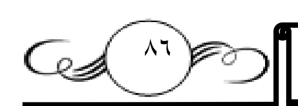
(٦) المرسلات: ٤.

(٧) التوبة: ١٢٢.

(٨) المائدة: ٢٥.

(٩) التوبة: ١٠٧.

(١٠) آل عمران: ١٠٢.



تفرُّق أَهل الكتاب بعد نزول القرآن: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الذين أُوتُواْ الكتاب إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ البينة﴾[١] ، ومنه قوله: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كالذين تَفَرَّقُواْ﴾[٢].

تفرقةٌ خشِي هارون أَن ينسبها موسى إِليه: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بني إِسْرَآئِيلَ﴾[٣].

تفرقةٌ أَمر يعقوبُ بها أَولاده خشية العين: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وادخلوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾[٤].

تفرقة جعلها الله معجزة لموسى في البحر: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطود العظيم﴾[٥].

والفَرْق والفَلْق أَخوان. وكذا فَرَقُ الصُّبح وفَلَقه. والفَرَق بالتحريك: الخوف الذى يُفَرِّق القلب. ورجل فَرُوق وفَرُوقة: خوّاف.

خلاصة القول:

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه من جملة أقوال أهل العلم حول مصطلح التفرق لغة يتبين لنا أنَّ هذا المصطلح يدور حول ما يلي: (الافتراق، والفصل بين الشيئين، وخلاف الجماعة والاجتماع والجمع، ونقيض الاجتماع، والانقسام، والمفارقة المباينة، والطائفة من الناس، والتفرق والافتراق سواء، ومنهم من يجعل التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام، التبديد والتمزيق، والمفارقة، والانقطاع، والتفرق، والمفاصلة، والانفصال، والشذوذ، والمباينة، الانقسام والتيه، والضياع، والضلال، والمقاطعة، والتشعب، والخروج عن الجادة وعن الأصل وعن الأكثر وعن الجماعة، والتغيير......).

---

(١) البينة: ٤ .

(٢) آل عمران: ١٠٥.

(٣) طه: ٩٤.

(٤) يوسف: ٦٧.

(٥)الشعراء: ٦٣.

لكن المعنى الذي يهمنا في موضوعنا هو أن القرآن الكريم أشار إلى الافتراق الحاصل سواء كان ذلك في الأمم السابقة أو في هذه الأمة.

أمَّا مفهوم التفرق اصطلاحًا فنلاحظ أنَّ الافتراق عن جماعة المسلمين وهم عموم أمة الإسلام في عهد النبي –ﷺ– والصحابة، وأهل السنة ومن كان على هديهم بعد ظهور الافتراق، فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد، أو الشذوذ عنهم في المنهج، أو الخروج على أئمتهم، او استحلال السيف فيهم، فهو مفارق، ومن ذلك قول النبي –ﷺ– " مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَالإِسْلامَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ من عنقه"[١].

وكذلك فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس " مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"[٢].

وكذلك فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ»[٣].

---

(١) السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، (٢/ ٥٠٢)، حديث رقم، (١٠٥٣).

(٢) البخاري ومسلم، صحيح البخاري، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»، (٩/ ٤٧)، حديث رقم، (٧٠٥٤)، وصحيح مسلم، بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر، (٣/ ١٤٧٧)، حديث رقم، (١٨٤٩).

(٣) صحيح مسلم، بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر، (٣/ ١٤٧٦)، حديث رقم، (١٨٤٨).

وإذا وقفنا على مفهوم التفرق فنلاحظ أنَّه يطلق على كل طائفة من الناس دعيت إلى معتقد معين، بحيث عرفت به وتميزت عن غيرها[(١)].

ويمكن القول إنَّ مصطلح التفرق من حيث مدلوله الاصطلاحي ألصق بأصول العقيدة إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تفرق الناس فيه، ولا يدل في معظم الأحيان على الافتراق في فروع الدين، ولذلك نقول فرقة الخوارج أو فرقة المعتزلة؛ وذلك لأنَّ خلاف أهل السنة مع الفرق التي ظهرت وانتسب للإسلام كان من المعتقد، وذلك في حين أننا نطلق مصطلح "مذهب" على المالكية أو الشافعية، ولا يصح أن نقول فرقة المالكية أو فرقة الشافعية؛ وذلك لكون الخلاف بين المذاهب كان في فروع الدين لا في أصوله.

والمتتبع لمصطلح الافتراق في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يلاحظ أنَّه يدول حول ما يلي:

أولًا: التفرق في الدين والاختلاف فيه، ويُبينه قول الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾[(٢)].

وكذلك قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴾[(٣)]، وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[(٤)].

وهذه الآية الكريمة تُبين توقع النبي – ﷺ – الافتراق لأمته، وأنه سيكون سبب ضعفها، وأن عودة قوتها في عودة اجتماعها، ولذا قال النبي – ﷺ –: " ليأتين على أمتي

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (٢/ ٢٦٣).

(٢)آل عمران: ١٠٣.

(٣)آل عمران: ١٠٥.

(٤) الأنعام:١٥٩.

ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، وإن بني إسرائيل تفرقت اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين، كلهم في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي "(١).

وإن الطريق للخروج من الافتراق هو الذهاب إلى لب الدين بإخلاص، ومن غير انحراف إلى طائفة دون أخرى، ولذا قال النبي – ﷺ –: " من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لَا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، مات والله عنه راض"(٢)، فإنه لَا يفرق إلا الأهواء، ولا يهدي إلا الإخلاص، فإذا سيطرت الأهواء المنحرفة، سرى الضلال إلى النفس وإلى الفكر، ولذا قال – ﷺ –: " وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ، كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ لِصَاحِبِهِ " وَقَالَ عَمْرٌو: «الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ "(٣).

---

(١) رواه الترمذي في سننه، الجامع الكبير – سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، كتاب الإيمان، باب، ما جاء في افتراق هذه الأمة، (٤/ ٣٢٣)، حديث رقم، (٢٦٤١).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، باب في الإيمان، (١/ ٢٧)، حديث رقم، (٧٠).

(٣) رواه أبو داود في سننه، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، باب شرح السنة، (٤/ ١٩٨)، حديث رقم، (٤٥٩٧).

إلى جانب ما يُبينه من قول النبي -ﷺ- «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»[(١)].

ثانيًا: الافتراق عن جماعة المسلمين وهم عموم أمة الإسلام في عهد النبي -ﷺ- وعهد الصحابة وهم أهل السنة ومن كان على هديهم بعد ظهور الافتراق فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج أو الخروج على أئمتهم أو استحلال السيف فيهم فهو مفارق، وفيه قوله -صلى الله عليه وسلم- من حديث أبي هريرة «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي بِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي»[(٢)].

وفي هذا الحديث نلاحظ أنَّ النبي -ﷺ- ذكر أصنافاً من المعارضين الخارجين، وهم:

١- المفارقون للجماعة.
٢- الخارجون عن الطاعة.
٣ - الخارجون عن الأمة بالسيف.

٤ - المقاتلون تحت راية عمية وهو الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه، ومنه قتال العصبية، والفتنة، والقوميات، والشعارات، والحزبيات ونحوها.

فالخروج عن أهل السنة والجماعة ولو في أصل واحد من أصول الدين الاعتقادية أو العملية المتعلقة بالقطعيات، أو بمصالح الأمة العظمى أو بهما معاً فإنه يعتبر

---

(١) رواه مسلم، كتاب العلم، باب النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مُتَّبِعِيهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ، (٤/ ٢٠٥٣)، حديث رقم، (٢٦٦٦).

(٢) رواه مسلم، كتاب الإمارة، بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر، (٣/ ١٤٧٧)، حديث رقم، (١٨٤٨).

تفرقاً؛ فالضابط في الافتراق أنه يؤدي إلى الفتن، والتفرق، والقتال، والبغي، والبدع، وبذلك يتضح أن أهل الافتراق هم أهل الأهواء والبدع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والبدعة مقرونة بالفرقة، كما أن السنة مقرونة بالجماعة، فيقال: أهل السنة والجماعة كما يقال: أهل البدعة والفرقة. ثم قال: وإنما المقصود هنا التنبيه على وجه تلازمهما: موالاة المفترقين، وإن كان كلاهما فيه بدعة وفرقة(١).

فالنهي الوارد في الآيات القرآنية عن الفرق والتفرق شملته العديد من الآيات القرآنية، ومن بينها قول الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(٢).

فالنهي عن التفرق توجب إطاعته الإخلاص والحذر، وطريقه الاعتبار، ولذلك قال تعالى: ﴿و وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(٣).

---

(١) ينظر: الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، (١/ ٤٢).

(٢)آل عمران: ١٠٣.

(٣)آل عمران: ١٠٣.

، فالخطاب عام لكل المؤمنين في كل الأجيال وكل الأعصار، ويدخل في عمومه كل الأجناس وكل الشعوب، فالدعوة إلى التذكر دعوة عامة، وهي تذكر لماضي الانقسام، ثم من بعد الاتفاق والوئام، والطريق إلى الوحدة [(١)].

خلاصة القول

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه من جملة أقوال أهل العلم حول مصطلح التفرق اصطلاحًا يتبين لنا أنَّ التفرق في الاصطلاح هو التفرق في الدين، والاختلاف فيه، من خلال الاعتماد على آيات قرآنية يأولونها حسب فكرهم، ومنهجم وما يدعون إليه، ومن ثمَّ الافتراق عن جماعة المسلمين، وعن منهجية الإسلام في الاستقامة، والاعتصام بحبل الله، ولزوم الجماعة.

---

(١) زهرة التفاسير، مُحمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (٣/ ١٣٤١).

المبحث الأول

منهجية الشريعة الإسلامية في ذم الفرق والتفرق والنهي عنه.

نهى القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية عن الفِرق والتفرق، فالمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ الإسلام جاء ليدعو بعد التوحيد بالله –سبحانه وتعالى– ونبذ الكفر إلى الوحدة، والاعتصام بحبل الله، والتآلف، والنهي عن الفرق والتفرق والتناحر، حيثُ أكدت الآيات القرآنية على التمسك بحبل الله المتين، وعدم الاختلاف والتنازع فيما بينهم.

وقد بيَّنت العديد من الآيات القرآنية أصل الناس في الاتفاق، والاتحاد، وقد تضمنت هذه الآيات ما أخبر الله –سبحانه وتعالى– عن اتفاق الناس في الأصل، وأنهم كانوا جماعة متحدة، ثم اختلفوا، مبينةً أنَّ الاختلاف في الدين، هو الاختلاف الذي يكون به تضليل بعضهم بعضا ومعاداة بعضهم لبعض، ثم بعد ذلك يكون القتال وشدة التفرق. فبعث الله –سبحانه وتعالى– لعباده النبيين مبشرين من أطاعهم واجتمع على الهدى الذي جاءوا به، بالسعادة والسيادة، ومنذرين من عصاهم، بالعذاب في الآخرة والعقوبة في الدنيا، بما ينغص عليهم حياتهم، أو يهلكهم بعذاب متصل بعذاب الآخرة لا مفر منه جزاءً بما صنعوا.

وقد وردت العديد من النصوص التي تأمر بالجماعة، وتثني بالنهي عن الفرقة والتفرق في موضع واحد مع أنَّ الأمر بالجماعة يستلزم النهي عن الفرقة، والنهي عن الفرقة يستلزم الأمر بالجماعة ولو لم يذكر ذلك فكل من أمر بشيء فقد نهى عن فعل ضده، ومن نهى عن فعل فقد أمر بفعل ضده، مما يؤكد وجوب الأمر بالجماعة وترك الفرقة والنهي عنها والتحذير من خطرها على الفرد والمجتمع.

ومن بين ما ورد في القرآن الكريم ما يُبين ذم التفرق قوله تعالى: ذم التفرق: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾(١).

---

(١)البينة: ٤.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(٢)،وقوله تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾،(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾(٥).

فالآيات السابقة تتضمن النهي عن التفرق والاختلاف والأمر بالاتفاق والاجتماع، وذلك لأنَّ الحق –سبحانه وتعالى– لا يكون إلا واحداً وما عداه يكوه جهلاً وضلالاً وإذا كان كذلك وجب النهي عن الاختلاف في الدين وعن الفرقة لأن كل ذلك كان عادة أهل الجاهلية فنهوا عنه(٦).

ومن بين الآيات الكريمة التي توضح منهجية القرآن الكريم في الحث على الاستقامة والوحدة، والاستقامة بحبل الله قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا

---

(١)آل عمران: ١٠٣.

(٢)آل عمران: ١٠٢.

(٣)آل عمران: ١٠٤.

(٤)آل عمران: ١٠٣.

(٥)آل عمران: ١٠٥.

(٦) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، دار الفكر بيروت/ سنة١٣٩٩ هـ، (١/ ٣٩٢)، و تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مُحَمَّد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (٥/ ٣٢).

تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[١].

المتأمل الناظر في هذه الآية الكريمة يلاحظ أمر الله –سبحانه وتعالى– بالجماعة والنهي عن الفِرق والتفرق، وقد بيَّن الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿و وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾، بقوله: وتعلقوا بأسباب الله جميعا يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهده إليكم في كتابه من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله[٢].

أمَّا القرطبي فقد بيَّن ذلك بقوله: فإن الله يأمر بالألفة وينهي عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة[٣].

وقد أورد القرطبي في تفسيره قول ابن عباس رضي الله عنهما لِسِمَاكٍ الْحَنَفِيِّ: يا حنفي الجماعة الجماعة!! فإنما هلكت الأمم الخالية لتفرقها، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿و وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾[٤].

---

(١)آل عمران: ١٠٣.

(٢) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (/ ٦٤٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله مُحَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، (٤/ ١٥٩).

(٤) تفسير القرطبي (٤/ ١٦٤).

وهنا يتبين لنا أنَّ الأمر بلزوم الجماعة، والالتزام بها أمر عام للأمة في كل زمان وكل مكان، فمن بين سمة المسلمين أن يكونوا مجتمعين بحبل الله، فالله –سبحانه وتعالى– أمرهم بأن يعتصموا بحبل الله جميعا وترك عوامل الفِرق والتفرق وكل ما يدعوا إلى ذلك.

تُبين الآية الكريمة أنَّ الله –سبحانه وتعالى– أمر عباده بالجماعة والتمسك بها إذ به منعتهم وأمنهم، ونهاهم عن الفرقة فقال ولا تفرقوا، ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء إلى أمره.

وروى ابن مسعود عن النبي –ﷺ– أنَّه قال: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة[(١)].

ويقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾[(٢)].

ولما كان فكر الإنسان وعقله قاصرًا عن الوصول إلى مصلحته، وهدايته من العدل في حقه وحق غيره، ونظرًا للتفاوت الكبير بين عقول البشر بعضهم البعض،

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٢/ ١٠٨٦).

(٢) البقرة: ٢١٣.

وإدراكاتهم، فلابد من اختلافهم، مع ما فيهم من النقص، لذلك أنزل الله –سبحانه وتعالى– القرآن الكريم ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من العلم والاعتقاد، والعمل والحكم. لأن الاختلاف إما أن يكون في الأقوال، كاختلاف الفقهاء الذين يتكلمون في مسائل العلم والعبادة، ولا يدعون إلى أقوال مبتدعة فهؤلاء أهل اجتهاد، إذا أخطأوا فخطأهم مغفور، وهم مثابون على اجتهادهم[١].

وإما أن يكون الاختلاف في القول والعمل، غير أن الأقوال مبنية على تأويل فاسد، إتباعا للهوى، ويدعون إليها، ويحاربون عليها، ويوالون ويعادون فيها كفعل الخوارج، والروافض، والمعتزلة، ونحوهم، ويدخل في ذلك من يقاتل لأجل الملك والدنيا والرئاسة، فهؤلاء ما بين معتد ظالم أو مفرط ضال أو عابد لهواه وشهوته، فهؤلاء هم أهل الضلال، والخذلان، وهم الذين توجه إليهم الذم في الكتاب والسنة[٢].

فقد جاء الإسلام في أصوله الثابتة، وركائزه الراسخة في نصوص محكمة لا تقبل تأويلًا ولا جدلًا ولا صرفًا ولا مراءً، وقد حذَّر الإسلام من الخروج على هذه النصوص، او الجدل حولها والاختلاف حولها، أو التأويل لها، فلو شاء الله أن ينزل كتبه، ويجعل كلام أنبيائه لا تحتاج إلى تفسير لفعله –سبحانه وتعالى– ولكننا لم نر شيئا من الدين والدنيا دُفع إلينا على الكفاية، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة، ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله الدنيا.

---

(١) ينظر: ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، عبد الله بن مُحَّد الغنيمان، الجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السابعه عشرة (العدد الخامس والستون، السادس والستون) محرم – جماد الأخرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ص ١٥).

(٢) ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، عبد الله بن مُحَّد الغنيمان، (ص ١٦).

فقد تعددت النصوص القرآنية التي تُبين منهجية الشريعة الإسلامية في ذم الفرقة والافتراق، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (1).

فقد " قال أكثر المفسرين: هم اليهود والنصارى. وقال بعضهم: هم المبتدعة من هذه الأمّة"(2).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (3).

وقد ذكر الشوكاني في "فتح القدير" أنَّ :" هذا النهي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الأصولية، وأما المسائل الفروعية الاجتهادية فالاختلاف فيها جائز، وما زال الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابعيهم مختلفين في أحكام الحوادث، وفيه نظر، فإنه ما زال في تلك العصور المنكر للاختلاف موجودا، وتخصيص بعض مسائل الدين

---

(١)آل عمران: ١٠٥.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن مُحَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، (٣/ ١٢٣)، و اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، (٥/ ٤٥١).

(٣)آل عمران: ١٠٥.

بجواز الاختلاف فيها دون البعض الآخر ليس بصواب، فالمسائل الشرعية متساوية الأقدام في انتسابها إلى الشرع"[١].

وذكر القرطبي في تفسيره ما يُبين منهجية الإسلام متمثلًا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ما يُبين ذم الفرقة والافتراق والدعوة إلى ذلك، ويتضح لنا ذلك من خلال قوله: فمن بدل أو غير أو ابتدع في دين الله مالا يرضاه الله ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبتعدين منه المسودي الوجوه، وأشدهم طردا وإبعادا من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم، كالخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم مبدلون ومبتدعون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجماعة أهل الزيغ والأهواء والبدع، كل يخاف، عليهم أن يكونوا عنوا بالآية، والخبر كما بينا، ولا يخلد في النار إلا كافر جاحد ليس في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان. وقد قال ابن القاسم: وقد يكون من غير أهل الأهواء من هو شر من أهل الأهواء. وكان يقول: تمام الإخلاص تجنب المعاصي"[٢].

ونلاحظ ما ذكره ابن كثير في تفسيره ما يُبين هذا الجانب، وذلك بقوله: ينهي الله –سبحانه وتعالى– هذه الأمة أن يكونوا كالأمم الماضين في افتراقهم واختلافهم وتركهم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مع قيام الحجة عليهم[٣].

---

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ، (١/ ٤٢٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، (٤/ ١٦٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون — بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ، (٢/ ٧٩).

فالمتتبع للآيات القرآنية بالتفكير وإعمال العقل يلاحظ أنَّ الفرقة والافتراق كان سمة الأمم السابقة، إضافة إلى أنَّ الآيات القرآنية في هذا الجانب تُبين عموم مشكلة الافتراق بين البشرية جمعاء، وانَّ الدعوة إلى الوحدة ينبغي أن تتسع لتشمل جميع الناس وجميع الأمم.

ومما ورد في الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفِرق والتفرق في موضع واحد قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾(١).

أورد الشوكاني في تفسيره وغيره من المفسرين قول عبد الله بن عباس –ﷺ– في تفسير قوله: ﴿ففَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾، وقوله: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾(٢)، ونحو هذا في القرآن قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله(٣).

فقد أمرنا الله –سبحانه وتعالى– بالوفاء بصراطه، يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده مستقيما قويما لا اعوجاج به عن الحق فاعملوا به واجعلوه لأنفسكم منهاجا

---

(١)الأنعام:١٥٣.

(٢)الشورى: ١٣.

(٣) فتح القدير، مُحَّد بن علي بن مُحَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ، ٢/ ١٤٩)، و تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَّد شمس الدين بن مُحَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، (٧/ ٤٢١)، و الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت: (٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر القاهرة سنة١٤٢٤ هـ، (٣/ ٧١٨).

تسلكونه ولا تسلكوا طريقا سواه ولا تركبوا منهجا غيره ولا تتبعوا دينا خلافه من اليهودية والنصرانية والمجوسية وغير ذلك من الملل فإنها بدع وضلالات.

فالفِرق والتفرق تقع في الأمة حينما تتعدد المناهج وتتعدد الطرق لذلك بين الله -سبحانه وتعالى- لهم أنَّ طريق الحق واحد وأن السبيل إلى الاجتماع واحد وهو السير على الصراط المستقيم، ومِن يأْبِ ذلك فإنَّ السبل ستتخطفه ويتشعب في الضلالات والبدع وواقع الأمة الآن شاهد على ذلك. فالجماعة والائتلاف لا تتحقق إلا بوحدة المعتقد ووحدة المنهج والسلوك عندها يتحقق للأمة الاجتماع على الحق والسير على الصراط المستقيم الذي وصاهم ربهم به.

فالآيات القرآنية تُبين تحذير الله -سبحانه وتعالى- المسلمين من الوقوع فيما وقع به من كان قبلهم من الأمم الذين اختلفوا رغم ما جاءهم من البينات، فالاختلاف لمن بان له الحق وجاءه البيان دليل على فساد القصد وهذا الذي يستحق صاحبه العقاب العظيم، وهذا ما بيَّنته الآيات القرآنية في هذا الجانب.

المبحث الثاني

منهجية السنة النبوية الشريفة في التحذير من الفرقة والتفرق وبيان خطره.

لقد حذر النبي –ﷺ– من الفرق والتفرق، على نحو ما نلاحظه في عصرنا هذا، من تعدد الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، وقد روى عن النبي الكريم من حديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»(١).

ومن ثمَّ فقد حذر النبي –ﷺ– من الافتراق، وبين أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، ثم بين حال هؤلاء المتفرقين وأنه كحال من يتجارى به الكَلَب، وقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في التحذير من الاختلاف والافتراق الحاصل في هذه الأمة أحاديث كثيرة لا يمكن أن نحيط بها، وإنما تحتاج إلى بحث مستقل، ولكننا سنتناول في بحثنا هذا ما له علاقة مباشرة بالموضوع الذي نحن بصدد دراسته وتوضيحه(٢).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الصلح، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، (٣/ ١٨٤)، حديث رقم، (٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الأقضية، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، (٣/ ١٣٤٣)، حديث رقم، (١٧١٨).

(٢) الآيات الكونية دراسة عقدية، رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية – الرياض، إعداد: عبد المجيد بن

ومن بين ما ورد عن النبي -ﷺ- ما جاء عن عمر، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة:"يا عائش﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾[(١)]، ، هم أصحاب البدع، وأهل الأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني برآء "[(٢)].

وكذلك فيما ورد من حديث حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»[(٣)].

مُحَمَّد الوعلان، إشراف: عبد الكريم بن مُحَمَّد الحميدي، الأستاذ المشارك، العام الجامعي: ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ، (١/ ٥٥٦).

(١)الأنعام: ١٥٩.

(٢) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، (٩/ ٣٩١)، حديث رقم، (٦٨٤٧).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، (٤/ ١٩٩)، حديث رقم، (٣٦٠٦).

وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلكت سبعون فرقة، وخلصت فرقة واحدة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، تهلك إحدى وسبعون فرقة، وتخلص فرقة» قالوا: يا رسول الله، من تلك الفرقة؟ قال: «الجماعة الجماعة»(١).

فجميع الأحاديث النبوية الشابقة تُشير إلى أن الفرقة الافتراق حاصل في هذه الأمة بتقدير الله –سبحانه وتعالى–، وقد وردت بعض الأحاديث فيها تحديد لمسميات الفرق الإسلامية، منها:

أولًا: ظهور الخوارج، وقد تقدم الدليل عليه في حديث أبي سعيد الخدري.

ثانيًا: ظهور القدرية، في قوله –ﷺ–:"القدرية مجوس هذه الأمة"، وذلك فيما رواه أبو داود في سننه من حديث ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ"(٢).

ثالثًا: ظهور المرجئة: فعن ابن عباس قال: قال رسول الله –ﷺ–: "صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية".

وذلك فيما رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية"(١).

---

(١) رواه أحمد في مسنده، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (١٩/ ٤٦٢)، حديث رقم، (١٢٤٧٩)، مسند أنس بن مالك رضى الله عنه.

(٢) رواه أبو داود في سننه، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، باب في القدر، (٤/ ٢٢٢)، حديث رقم، (٤٦٩١).

مما سبق عرضه من جملة أحاديث النبي -ﷺ- يتبين لنا ضرورة الاعتصام بحبل الله ومنهجيته المستقيمة، وترك الفرقة والافتراق، التي تؤدي إلى التناحر والتدابر بين المسلمين، إلا أنَّ هذا لا يفرغ بعضها من دلالتها على المعجزة النبوية، ولذا فإن فهم هذه الأحاديث بمجموعها يجب أن يتسم بالموضوعية للتوفيق بينها؛ لأن ذلك يؤدي إلى حصول سوء فهم فيها، قال عبد القادر البغدادي في هذا الخصوص:"قد علم أصحاب المقالات أنه ﷺ لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في اصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة، وما جرى مجرى هذه الأبواب؛ لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضاً، بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه، فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف"(٢).

ومن ذلك كله يتبين لنا أنَّ التفرق والافتراق سنة الله -سبحانه وتعالى- في الأمم السابقة كله، فالافتراق كائن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن ثمَّ تأتي خطورة التفرق والافتراق في التعادي الذي حذَر الله منه.

وقد اتضح موقف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في بيان أنَّ الإسلام دين الوحدة، وليس دين التفرق والافتراق، ولقد جاء الإسلام فوحَّد تناحر العرب وشتاتهم، وجمَّع شملهم تحت راية واحدة، وهي راية الإسلام، المتمثلة في الاعتصام بحبل الله تعالى، بعد أن كان شأن العرب متمثلًا في رعي الإبل، وسفك دماء بعضهم البعض نتيجة لعصبية

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: مُحَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، (١/ ٢٤)، حديث رقم، (٦٢).

(٢) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن مُحَّد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، (ص ٧).

حمقاء، لا تحكمها الوحدة والاعتصام، إلى أن أصبحت أمة جديرة بوصف الله –سبحانه وتعالى– لها بأنَّها خير أمة أخرجت للناس، تلك الخيرية التي لم يكن مقصد الإسلام بها مبنيًا على التفريق والتفرق، وإنما بناء على الاجتماع والاتحاد والوحدة، وهذا ما بينته النصوص الشريعة المتمثلة في الآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة.

الخاتمة

وختامًا...

وفي نهاية المطاف مع رحلتي في هذه الدراسة المتواضعة، والتي حاولت جاهدًا فيها أنَّ أقف على موقف القرآن الكريم والسنة من الفرق والتفرق، وذلك من خلال النص القرآني وآراء الفقهاء، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها ما يلي:

١- اهتمام القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة في الاعتصام والتآلف، والنهي عن الفرق والتفرق، والتي من بينها أنَّ الإسلام جاء ليوحّد طباع العرب وشتاتهم، وجمع شملهم، والتأكيد على أنَّ الإسلام دين الوحدة، وليس دين الفرق والتفرق.

٢- ظهرت عناية واهتمام الشريعة الإسلامية بتفصيل وتنظيم جميع أحكامها من خلال منهج سماوي شامل وصالح لكل زمان ومكان، يضمن من خلاله صلاح المجتمع بأكمله.

٣- تعددت الدلالات اللغوية والعربية لمصطلح (التفرق) في المعاجم العربية مادة (فرق)، وكلها تدور حول الافتراق، والفصل بين الشيئين، والضياع، والضلال، والمقاطعة، والتشعب، والخروج عن الجادة وعن الأصل وعن الأكثر وعن الجماعة، لكن المعنى الذي يهمنا في موضوعنا هو أن القرآن الكريم أشار إلى الافتراق الحاصل سواء كان ذلك في الأمم السابقة أو في هذه الأمة.

٤- الخروج عن أهل السنة والجماعة ولو في أصل واحد من أصول الدين الاعتقادية أو العملية المتعلقة بالقطعيات، أو بمصالح الأمة العظمى أو بهما معاً فإنه يعتبر تفرقاً.

٥- نهى القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية عن الفِرق والتفرق، فالمتأمل في الآيات القرآنية يلاحظ أنَّ الإسلام جاء ليدعو بعد التوحيد بالله –سبحانه وتعالى– ونبذ الكفر إلى الوحدة، والاعتصام بحبل الله، والتآلف، والنهي عن

الفرق والتفرق والتناحر، حيثُ أكدت الآيات القرآنية على التمسك بحبل الله المتين، وعدم الاختلاف والتنازع فيما بينهم.

٦- وردت العديد من النصوص التي تأمر بالجماعة، وتثني بالنهي عن الفرقة والتفرق في موضع واحد مع أنَّ الأمر بالجماعة يستلزم النهي عن الفرقة، والنهي عن الفرقة يستلزم الأمر بالجماعة ولو لم يذكر ذلك فكل من أمر بشيء فقد نهى عن فعل ضده، ومن نهى عن فعل فقد أمر بفعل ضده، مما يؤكد وجوب الأمر بالجماعة وترك الفرقة والنهي عنها والتحذير من خطرها على الفرد والمجتمع.

٧- حذر النبي -ﷺ- من الفرق والتفرق، على نحو ما نلاحظه في عصرنا هذا، من تعدد الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، وذلك من خلال العديد من الأحاديث النبوية التي بينت ذلك.

توصيات الدراسة:

نظرًا لأهمية هذا الموضوع الديني والعلمي يوصي بالباحث بما يلي:

١- تجديد الخطاب الديني حول النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، بالمفهوم الذي يتوافق مع المقصد العام لتجديد الخطاب الديني، والذي يقُصد منه تفعيل النص القرآني في حياتنا اليومية.

٢- نشر ثقافة الإعلام الهادف الذي يهتم بنشر منهجية الإسلام في بيان منهجيته في الاستقامة والاعتصام بحبل الله ونبذ الفرق والتفرق والاختلاف الذي ينتج عنه التناحر والتباغض وما يدعو إلى ذلك.

المصادر والمراجع

١- الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد رشاد سالم، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود - المدينة المنورة

٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٣- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٥- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، مُحَمَّد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ.

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٨- الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت: (٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر القاهرة سنة١٤٢٤ هـ.

٩- ذم الفرقة والاختلاف في الكتاب والسنة، عبد الله بن مُحَمَّد الغنيمان، الجامعة الأسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السابعه عشرة (العدد الخامس والستون، السادس والستون) محرم - جماد الأخرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١١- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٢- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٣- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤- فتح القدير، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٥- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

١٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

١٨- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٩- لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

Fontes et references

1- Perfectio Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (obiit: 728 AH) . Questiones: Dr. Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud University - Madinah

2. Visiones Crisis in Ordinibus Cara Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Ya`qub Al-Firoozabadi (T.: 817 AH), Muhammad Ali Al-Najjar, Supremum Consilium de Negotiis islamicis - Committee pro renovatione de hereditate islamica. Cario.

3- Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan in interpretatione versus Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (obiit: 310 AH), inquisitio : Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperatione cum Centre pro inquisitione islamica et studiis in Dar Hajar Dr. Abdul-Sanad Hassan Yamama, Dar Hajar ad imprimendas, edendas, distribuendas et vendendas, Editio prima, 1422 AH - 2001 AD.

4. Interpretatio Sapientis Qur'an (interpretatio Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini (obiit: 1354 AH) , Auctoritate Generali Aegyptiaco, 1990 AD.

5. Interpretatio Magni Qur'an (Ibn Katheer), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri et deinde Al-Dimashqi (obiit: 774 AH), Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al -Kutub Al-Ilmiyya, Publicationes Muhammad Ali Beydoun - Beryti, editio prima - 1419 AH.

6 - Al-Masnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad de rebus Dei Nuncii,

benedicat ei Deus et det ei pacem, Sunnah et dies ejus = Sahih Al- Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Inquisitio: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (Illustrata a Sultaniya addendo numerationem Muhammad Fouad Abdul Baqi).) Primus. edition, 1422 AH.
7. Collector Regum Qur'an = Interpretatio Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (obiit: 671 AH), inquisitio : Ahmed Al-Baradouni et Ibrahim Atfayesh, Domus Aegyptiacae - Cairo, editio secunda, 1384 AH - 1964 NS.
8- Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir in Al-Mathur, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (911 AH), inquisitio: Hajar Centre pro Research, Dar Hajar Cairo, 1424 AH.
9. Reprimens divisionem et differentiam in Qur'an et Sunnah, Abdullah bin Muhammad Al-Ghunaiman, Universitas islamica Madinah, Editio Septimadecimus Annus Septimus (Sextus Sexaginta Partes, Sexaginta Sex) Muharram - Jamad Al-Akhra 1405 AH / 1985 AD.
10- Al-Sunnah, Abu Bakr bin Abi Asim, Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak bin Makhlid Al-Shaibani (obiit: 287 AH), inquisitio: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, hendrerit islamica - Beirut, editio prima, 1400 AH.
11- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad Ibn Yazid al-Qazwini, et Maja nomen patris Yazid (obiit: 273 AH), inquisitio: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Domus Renovationis Librorum Arabicorum - Faisal Issa. al-Babi al-Halabi.
12- Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (obiit: 275 AH), Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Bibliotheca Al-Asriya, Sidon. — Berytus.

13. Populus Fidei, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (obiit: 458 AH), ejus textus recognitus et emendatus et hadiths excerpsit: Dr. Abdul Hamid Hamid verificationem et graduationem haditharum curavit: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi, dominus domus Salafi Bombayensis - India, Publisher: Bibliotheca Al-Rushd pro Publishing et Distributione in Riyadh in cooperatione cum Domo Salafi in Bombay, India, Editio prima, 1423 AH - 2003 AD.
14- Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (obiit: 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Berytus, editio prima. 1414 AH.
15. Discrimen inter differentiam et constitutionem coetus superstitis, Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Baghdadi Al-Tamimi Al-Asfraini, Abu Mansour (obiit: 429 AH), Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda - Berytus, editio secunda, 1977 AD.
Caput de taedio, libi et apibus, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (obiit: 456 AH), Bibliotheca Al-Khanji - Cairo.
17. Revelans et declarans interpretationem Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (defuncti: 427 AH), inquisitio: Imam Abi Muhammad bin Ashour, recense et probatione: Professor Nazeer Al-Saadi, Domus Hereditatum Arabum Beirut - Libani prima editio 1422 , H - 2002 AD .
18- Pulmentum in scientiis Libri, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (obiit: 775 AH), inquisitio: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod et Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Libani prima editio, 1419 AH -1998 AD.

19- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (obiit: 711 AH), Dar Sader - Berytus, editio tertia. 1414 AH.
20- Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (obiit: 241 AH), inquisitio per: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, et alii, praeerant: Dr. Abdul Mohsen Al-Turki, fundatio Al-Resala, Editio prima, 1421 AH - 2001 AD.
21- In Sahih Al-Musnad Brevis Translatio Iustitiae ab Iustitia ad Dei Nuntium, preces Dei et pax super eum sint, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (obiit: 261 AH); Inquisitio: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Domus Revocandae Heritages Arabis - Berytus.
22- Gubernatio ad finem perveniendi in scientia significationum et interpretationis Qur'ani, eius ordinationibus et sententiis de artibus scientiarum suarum, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani et deinde Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (obiit: 437 AH), investigatio: coetus studiorum universitatis in Collegio Studiorum Graduati et Scientific Research - Universitatis Sharjah, sub moderamine Prof. Dr.: Al-Shahid Al-Bushikhi, Liber et Sunnah Research Group - Collegium Sharia et Studia islamica - Universitas Sharjah, editio prima, 1429 AH - 2008 AD.

فهرس الموضوعات